المولد النبوي الشريف
رسائل نور للعالمين

إعداد

الإدارة العامة للفتوى وبحوث الدعوة

الإدارة العامة للفتوى وبحوث الدعوة

مطوية عن المولد النبوي الشريف

النبي المصطفى – صلى الله عليه وسلم – سيد ولد آدم، وخاتم النبيين وأفضلهم، خصَّه الله تعالى بخصال وخصائص كثيرة، فهو أول مَنْ يعبر على الصراط يوم القيامة، وله المقام المحمود، ولواء الحمد، والشفاعة، والكوثر، وأول من يقرع باب الجنة ويدخلها، والأنبياء جميعا تحت لوائه يوم القيامة .

أبْشِر أيها المحب، أنتَ مع مَنْ تُحِب:

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه– قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال :المرء مع مَنْ أحب (صحيح البخاري). وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال له: (متى الساعة؟ قال :ما أعددتَ لها؟ قال: ما أعددتُ لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكنّي أحبّ الله ورسوله، فقال :أنت مع من أحببتَ" (صحيح البخاري).

صاحب الخلق العظيم

كانت حياته – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لتعظيم الأخلاق وشريف الشمائل يقول الله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: ٤] وسُئلت السيدة عائشة –رضى الله عنها –عن خلق الرسول – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَتْ: "كان خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: ٤]

وكان من دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :- "اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ، اصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ" مسند أحمد .

(إحياء قيم النبوة)

ما أحلى أن نتجمل بأخلاق المصطفى – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– احتفاء به وتطبيقًا لسيرته في بناء الأسرة الكريمة والمجتمع المستقيم .

النبي أباً :

كان- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأب الحاني الرحيم بأطفاله، والمشفق على عياله ، قال أنس رضي الله عنه :" ما رأيتُ أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله ." رواه مسلم. "وكان إذا دخلت عليه فاطمة قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه " سنن الترمذي .

ونزل الرسول – صلى الله عليه وسلم – من المنبر يوما ليلتقط الحسن والحسين ، فصعد بهما المنبر ثم قال " صدق الله ، إنما أموالكم وأولادكم فتنة ، رأيت هذين ، فلم أصبر . ثم أخذ في الخطبة " سنن أبي داوود.

مهلًا عزيزي:

- كن رحيما بأبنائك "من لا يرحم لا يرحم".
- العب معهم وأضحكهم.
- اعدل بينهم.

النبي زوجاً :

تقول السيدة عائشة :"ما ضربَ رسولُ اللهِ بيده امرأةً قط ولا خادمًا "لكنه كان الزوج الرحيم المبتسم ؛بل كان يمازحهن ويدخل السرور على قلبهن ، وربما تسابق معهن كما فعل مع السيدة عائشة ، يتزين ويتجمل فلا ترى زوجاته منه إلا رائحة الطيب ، كما كان يساعد أهله في عمل البيت تقول السيدة عائشة – رضي الله عنها –" كان في مهنة أهله ، (أي: خدمتهم) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"

مهلًا أيها الزوج :

- كُن الحاني الرؤف بأهل بيتك.
- تجمل وتزين ولا تدع الطيب .
- لا تترك الابتسامة والمزاح وكل ما يصرف تكدير الحياة عنهم.
- ساعد أهل بيتك في بعض أعمال البيت للتخفيف عنهم.

مع أصحابه:

كان النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- محبًا لهم، حريصا عليهم ، لا يحجب طالبًا ، ولا ينهر أحدًا "

قال تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران (١٥٩)

مهلًا أخي :

- كن متواضعا مع الناس.
- لا تترك النصيحة .
- لا تعب أحدًا بخلق.
- كن في حاجتهم واقض مصالحهم ما استطعت.

مع الضعفاء:

كان النبي– ﷺ – أحسن الناس هديا وتعاملا بأعظم الأخلاق وأحسنها مع الضعفاء وذوي الحاجات وذوى القدرات الخاصة، فقال في حق اليتيم "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى " صحيح البخاري.

وقال في حق الخادم "إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس ،ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم " صحيح البخاري.

مهلا أيها الكريم :

- الرحمة بالضعفاء وذوي الحاجات .
- التيسير على الخادم وإعانته.
- الابتسامة وعدم التجهم أو الإيذاء الجسدي أو المعنوي .

مع الجيران

كان– ﷺ – كريما مع جاره ، رحيما مع قرناء بيته الشريف ، يزوره إذا مرض ويشاركه ما يسعده ، ويرسل إليه هدية حتى لو كان مخالفًا له ، فعن عبدِ الله بنِ عَمرٍو: أنه ذَبَحَ شاةً، فقال: أهديتُم لِجاري اليهوديِّ؟ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله –ﷺ – يقولُ: "ما زال جبريلُ يُوصِيني بالجارِ، حتى ظننتُ أنه سَيُوَرِّثُه" سنن أبي داود.

مهلًا صديقي :

- أحسن إلى جارك .
- شاركه أفراحه وأتراحه.
- تعاهد جيرانك بالود واللطف.

مشروعية الاحتفال بالمولد الشريف:

إن تعظيم النبي (صلى الله عليه وسلم) والاحتفاء بـه والفـرح بـه، أمـر مقطـوع بمشـروعيته ، بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة، فمن الكتـاب الكـريم : قولـه تعـالى(وَذَكِّـرْهُمْ بِأَيَّـامِ اللَّهِ) (إبراهيم :٥)،

ومن أيام الله تعالى : أيام نصره لأنبيائه وأوليائه ، وأيام مواليدهم، وأعظمها قدرًا ،مولد الهادي البشير (صلى الله عليه وسلم) ، وكرَّم الله تعالى أيام مواليد الأنبياء عليهم السلام، وجعلها أيـام سلام ؛ فقال سبحانه :(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ) (مريم ١٥)، وفي يوم الميلاد نعمة الإيجـاد، وهـي سبب كل نعمة بعدها، ويوم ميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم) سبب كل نعمة في الدنيا والآخرة، ومن السنة ما جاء في مسند أحمد : " عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: صَوْمُ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ» (دار الإفتاء المصرية).

من أقوال العلماء في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف :

نحتفل بالمولد النبوي الشريف إحياءً لذكراه وإتباعًا لمنهجه (صلى الله عليه وسلم)

١-يقول الإمام علي الدين بن برهان الدين الحلبي : فتعظيم المولد واتخاذه موسما فيه أجر عظـيم لحسن القصد وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . السيرة الحلبية ١/ ٨٣ .

٢-ويقول الإمام أبو شامة شيخ الإمام النووي- رحمهما الله تعالى - : ومـن أحسـن الأعـمال في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليـه وآلـه وسـلم مـن الصـدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكرًا لله على ما من به من إيجاد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين.

٣-ويقول الإمام السيوطي - رحمه الله تعالى- : والاحتفال من الأعمال الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده

الشريف ... ويستحب لنا إظهار الشكر بمولده صلى الله عليه وآلـه وسـلم والاجـتماع وإطعـام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وإظهار المسرات" الحاوي للفتاوى.(١٩٦/ ١)

٤- وقال ابن الحاج - رحمه الله تعالى- : فكان يجب أن نزداد يوم الاثنين الثاني عشر في ربيع الأول من العبادات والخير شكرًا للمولى على ما أولانا من هذه النعم العظيمة وأعظمها ميلاد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. المدخل(٣٦١/ ١)

٥- وقال ابن الحاج رحمه الله تعالى: "ومن تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم الفرح بليلة ولادتـه وقراءة المولد" الدرر السنية ص.(١٩٠)

٦- وقال الحافظ العراقي - رحمه الله تعالى -: إن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مسـتحب في كـل وقت ، فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في هذا الشرع الشريف؟ .

٧- وقال مفتي الديار المصرية الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف -رحمه الله تعالى- : إن إحيـاء ليلة المولد الشريف وليالي هذا الشهر الكريم الذي أشرق فيه النور المحمدي إنما يكون بـذكر الله تعالى وشكره لما أنعم به على هذه الأمة من ظهور خير الخلق إلى عالم الوجـود . فتـاوى شرعيـة .(١٣١/ ١)

٨- وقال الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله تعالى - : وإكراما لهذا المولد الكريم فإنه يحق لنا أن نظهر معالم الفرح والابتهاج بهذه الذكرى الحبيبة لقلوبنا كل عام وذلك بالاحتفال بها من وقتها. على مائدة الفكر الإسلامي ص.(٢٩٥)

مظاهر مستحبة في الاحتفال بالمولد النبوي :

كان من عادة الصالحين الاحتفال بمولد النبي- ﷺ - طوال شهر ربيع الأول احتفالًا وابتهاجًا بقدوم النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفرحة بفضل الله تعالى ورحمته عليهم ، والتي من أعظمها النبي - ﷺ - قال تعالى :(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) يونس(٥٨) .

فكان من مظاهر الإحياء

- مجالس الذكر والمديح النبوي.
- تقريب الفقراء والاكثار من الصدقات والإطعام .
- إدخال السرور على المحتاجين ورفع الدين وتفريج الكرب عنهم.
- التوسعة على العيال وبث البهجة والسرور في حياتهم .

من ثمرات الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

- زيادة المحبة للنبي (صلى الله عليه وسلم)

كون المسلم من أتباع النبي (صلى الله عليه وسلم) كرامة لهذا الانسان ، فلابد أن نحقق محبته اعتقاداً وقولاً وعملاً، ونقدمها على محبة النفس والولد والناس أجمعين، قال الله تعالى :(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [التوبة:٢٤].

وعن أنس - رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين(مسلم).

اليقين بأنه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، قال تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" . رحمة بالإنس والجن ، رحمة بالحيوان والنبات والجماد وذلك لأن الرحيم محبوب وما استميلت القلوب الا بالرحمة والإحسان وفي الصحيح: "إنما أنا رحمة مهداة"

اليقين بأنه سبب هداية البشرية جميعا وإخراجهم من الظلمات إلى النور:

جاء النبي صلى الله عليه بالنور التام ، فإدراك نعمته على البشرية جمعاء يزيد من محبته في القلوب ،

اليقين بأنه السبيل إلى الجنة والتي هي أكبر النعم وأفضل المنن والتي لا ينقص داخلها من النعم والمتع شيئا ، والتي فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

العلم اليقيني بأنه صاحب المقام المحمود الذي يحمده عليه جميع الخلق، ففضله وإحسانه يشمل جميع العالمين .

اتباع المنهج الشريف والسيرة الكريمة :

في روضة محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – ينبغي أن يُعْلم أن أهم علامات محبته:

اتباعه في أقواله وأفعاله، وطاعة أوامره واجتناب نواهيه، والاقتداء والتأسي به صلوات الله وسلامه عليه، وشاهد هذا قول الله تعالى :(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ) [آل

عمران: ٣١)، وقوله تعالى :(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر: ٧)، وقوله سبحانه :((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (الأحزاب : ٢١).

الاحتفال بمولده بالعكوف على التأمل في سيرته والتخلق بأخلاقه تزكية للنفس وتعديل للسلوك :

الاحتفال بالمولد تزكية للنفس وارتقاء بالروح: **بالتخلص** من ماديات الحياة ومشكلاتها ، قال المبشر الطرازي شيخ الإسلام والمفتي العام في تركستان- رحمه الله تعالى : إن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف أصبح واجبا أساسيا لمواجهة ما استجد من الاحتفالات الضارة في هذه الأيام.

فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله تعالى ضمن لمن يصلي ويسلم على رسوله صلى الله عليه وسلم فضائل وخيرات عدة منها:

-أن المصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع الله له عشر درجات ويكتب له عشرات حسنات ويمحى عنه عشر سيئات لحديث أحمد عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني آتٍ من عندِ ربِّي عزَّ و جلَّ، فقال: مَن صلَّى عليك من أُمَّتِك صلاةً كتب اللهُ له بها عشرَ حَسَناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفع له عشرَ درجاتٍ، و ردَّ عليه مثلَها.

- أن المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرجى إجابة دعائه إذا قدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحديث الترمذي وغيره عن فضالة رضي الله عنه أنه سمعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رجلًا يَدْعُو في صلاتِهِ فلمْ يُصَلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال النبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عَجِلَ هذا ثُمَّ دعاهُ فقال لهُ أوْ لغيرِهِ إذا صلَّى أحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِما شاءَ.

-أن المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكفى همه ويفرج كربه وتقضى حاجته لحديث الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قلتُ يا رسولَ اللهِ ! إني أُكثِرُ الصلاةَ عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتي ؟ فقال : ما شئتَ، قلت : الربعَ ؟ قال : ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلتُ :

النصفَ ؟ ! قال : ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلت : فالثُّلُثَيْنِ ؟ قال : ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك، قلتُ : أجعلُ لك صلاتي كلَّها ؟ ! قال : إذًا تُكْفَى همَّك، ويُكَفَّرُ لك ذنبَك .

أن المصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحظى بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إذا سمعتم المؤذنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ ثم صلُّوا عليَّ فإنَّهُ من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهِ عليْهِ عشرًا ثم سَلُوا اللهَ ليَ الوسيلةَ فإنَّها منزلةٌ في الجنةِ لا تنبغي إلا لعبدٍ من عبادِ اللهِ وأرجو أن أكونَ أنا هو فمن سأل اللهَ ليَ الوسيلةَ حلَّتْ عليْهِ الشفاعةُ.

الإدارة العامة للفتوى وبحوث الدعوة